دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

تراثيات

مجلة علمية محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

العدد الثالث والعشرون

يوليو ٢٠٢٣م

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
أ.د أسامة طلعت
رئيس مجلس الإدارة

تراثيات/مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث بدار الكتب . ـ س ١، ع ١ (يناير ٢٠٠٣).

. ـ القاهرة:

مطبعة دار الكتب ، ٢٠٠٣ - .

مج ؛ ٢٩سم.

نصف سنوية.

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لايجوز استنساخ أى جزء من هذا العمل بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١٢٢٠٧

تراثيات

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أسامة طلعت

رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية
د. أشرف قادوس

رئيس التحرير
أ. د. إبراهيم الهدهد

سكرتير التحرير
د. نورا عبدالعظيم

مستشارو التحرير

إبراهيم شبوح
(تونس)

أحمد شوقى بنبين
(المغرب)

أسامه ناصر النقشبندى
(العراق)

رضوان السيد
(لبنان)

فيصل الحفيان
(سوريا)

يحيى محمود بن جنيد
(السعودية)

دار الكتب والوثائق القومية

المراسلات
مركز تحقيق التراث - دار الكتب والوثائق القومية
كورنيش النيل- رملة بولاق - القاهرة
ت : ٥٧٥١٠٨٦ - فاكس : ٥٧٨٩٦٧٨
E-mail:scenlers@darelkotob.org

مدير المطبعة
محمود يونس سيد

في هذا العدد

افتتاحية العدد — رئيس التحرير — ٥

بحوث ودراسات :

- الأسس اللغوية والرياضية لعلم تركيب وحل الشفرة عند العرب — أ. د. أحمد عزب — ٩
- بَيْنَ الأُدَباءِ والنُّحَاةِ إِشْكَالِيَّةُ (الْجَفَنَاتِ والأَسْيَافِ) في بَيْتِ حَسَّانَ رضي الله عنه — أ.د. أحمد عيد عبد الفتاح حسن — ٥١
- التراث العلمي لمكة المكرمة في عصر الراشدين — أ. د. صلاح الدين علي عاشور — ٧٥
- الْكَوَارِثُ الطَّبِيعِيَّةُ والْبَشَرِيَّةُ، وأَثَرُهَما فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَة خِلالَ الْقُرُونِ الأَرْبَعَةِ الأُوْلَى لِلْهِجْرَةِ — د. محمود محمد خلف - أ. هادي محمد نمشان الحارثي — ١٠٧
- بنو الأحمر والمماليك (دراسة تاريخية في العلاقات) — د. نورا عبدالعظيم — ١٤١
- البيمارستانات في القاهرة — د. منى علي أبو العزم — ١٦٥
- علم التعمية من صور سَبْق الحضارة الإسلامية — أ. إكرامي عشري — ١٨٥

افتتاحية العدد

الحمد لله على نعمة التوفيق، وبعد

تتحف مجلة تراثيات قراءها في هذا العدد بلوحة معرفية تراثية في هذا العدد:

البحث الأول :الأسس اللغوية والرياضية لعلم تركيب الشفرة وحلّها عند العرب ،وهذا البحث يبين سبق العرب لهذا الموضوع من خلال التنقيب في التراث العلمي واللغوي ، والبحث الثاني :يبحر في التراث بين الأدباء والنحاة لبيان معني الجفنات والأسياف وأسس البناء الصرفي للجمع ودلالاته عند النحاة والأدباء ، وهو مبني على الإبداع النقدي للخنساء في العصر الجاهلي ، والبحث الثالث: يكشف التراث العلمي لمكة المكرمة في عصر الخلفاء الراشدين وقد دبجّه مؤرخ مجيد والبحث الرابع : يعود بنا إلى القرون الأربعة الأولى كاشفًا أثر الكوارث الطبيعية والبشرية وأثرها في مكة المكرمة ،والبحث الخامس : يرصد العلاقات التاريخية بين بني الأحمر والمماليك ، والبحث السادس: نادر لطيف يرصد البيمارستانات في القاهرة ، أما البحث السادس :فهو نادر التوجه دقيق إذ يبين لنا سبق الحضارات الإسلامية لعلم التعمية ، وأسرة التحرير تتمني لقرائها وقتًا نافعًا ممتعًا معها.

رئيس التحرير

أ.د/إبراهيم الهدهد

بحوث ودراسات

بنو الأحمر والمماليك (دراسة تاريخية في العلاقات)

د. نورا عبد العظيم(*)

تراث أية أمة هو هويتها، وذاكرتها الحية، ومخزون فكرها، ولا يمكن لأية أمة أن تقف على أرض راسخة دون أن تعرف ذاتها وتراثها.

قبل الحديث عن العلاقات بين دولة المماليك في مصر ودولة بني الأحمر في غرناطة بالأندلس، لا بد من إلقاء الضوء على بعض النقاط الرئيسة، والتي تُعد مقدمة تساعدنا على توضيح الموضوع، وهي كالآتي:

١- المماليك

المملوك: يعني العبد، وهو اصطلاح أطلق على أولئك الرقيق الذين درج بعض حكام المسلمين على استقدامهم من أقطار مختلفة، وتربيتهم تربية خاصة تجعل منهم محاربين أشداء، وهم ينتمون إلى جنسيات عدة، فمنهم: الفرس، والترك، والأكراد، والشراكسة، والروس، وغيرهم، ويرجع أول ظهور لهم في العالم الإسلامي إلى ما قبل قيام دولتهم بأمد طويل، وربما كان أول من استخدمهم هو الخليفة العباسي (المأمون) الذي حكم في عام (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م)، ومن ثم صار استخدامهم أمرًا متبعًا في الدولة الإسلامية، منذ ذلك التاريخ، وحتى عصر الدولة الأيوبية التي حكمت مصر في عام (٥٦٧-٦٤٨هـ/ ١١٧١-١٢٥٠م)، والتي أكثرت من الاستعانة بهم، خصوصًا في عهد ورثة السلطان (صلاح الدين الأيوبيّ) الذين اهتموا بتدريبهم، حتى يشاركوا في حروبهم. وقد زاد نفوذهم في عهد الصالح (نجم الدين أيوب)، وبعد وفاته قاموا بقتل ابنه (توران شاه)، وتمكنوا من الاستيلاء على الحكم، وأسسوا دولتهم التي حكمت مصر في عام (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، وامتدت حدودها لتشمل الشام والحجاز[١] .

وانقسمت دولة المماليك إلى قسمين:

المماليك البحريّة: وسُمّوا بهذا الاسم كونهم يعيشون بالقرب من البحر؛ أي بالقرب من النيل الذي كان يُسمَّي بحرًا في ذلك الوقت حيث سكنوا بجانب البحر في قلعة الروضة التي بناها لهم السلطان الصالح نجم الدين أيوب حتى يصبحوا قريبين من قصرِه، وكان أغلبهم من الأتراك، وحكموا في عام (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)[٢].

(*) باحثة بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية.

(١) قاسم عبده قاسم: عصر سلاطين المماليك، القاهرة، ص٧.

(٢) محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ١/ ١٣-١٤.

ب ـ المماليك البرجيَّة : سُموا بهذا الاسم؛ لأنهم عاشوا في أبراج القلعة، وأطلق عليهم هذا الاسم؛ للتفريق بينهم وبين المماليك البحريَّة، وكان أغلبهم من الجراكسة، وحكموا في عام (٧٨٤-٩٢٣هـ/ ١٣٨٢-١٥١٧م)[١].

٢- أصل بني الأحمر

ينتسب ملوك بني الأحمر لمؤسس دولتهم (محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد ابن حسين بن نصر بن قيس الأنصاري)، وعرفوا أيضًا بـ (بني نصر)، وأما عن سبب تلقيبهم بـ (بني الأحمر)؛ فترجع للمؤسس الأول (محمد بن يوسف) الذي أطلق عليه لقب (ابن الأحمر) نسبة لجده الذي كان أشقر الشعر مائلًا للحمرة، ومن الطريف أن ملوك بني الأحمر قد اتخذوا من هذا اللون الأحمر شعارًا لدولتهم، وظهر ذلك جليًا في مختلف مظاهر حياتهم من قصورٍ وأعلامٍ وقبابٍ وخيامٍ، بل أيضًا في لون أوراقهم التي يكتبون عليها رسائلهم السلطانية، حتى أن هذا اللون أصبح ملازمًا لهم، وميزة خاصة ميزتهم عن باقي دول الأندلس، وهو ما أعطى صبغة خاصة لهذه الدولة عرفت بها. وترجع المصادر التاريخية نسب ابن الأحمر هذا إلى سيد أنصار رسول الله- ﷺ-، وسيد الخزرج، الصحابي الجليل (سعد بن عبادة الأنصاري الساعدي الخزرجي - رضي الله عنه -، وقد هاجر أسلافه من المشرق، واستقروا مع بداية الفتح الإسلامي للأندلس بقرية عُرفت بقرية الخزرج، ثم استوطنوا مدينة (أرجونة) إحدى حصون (قرطبة)[٢].

٢- الأوضاع السياسية لدولة بني الأحمر

على غرار أية دولة حديثة النشأة؛ فإنه من الطبيعي أن تعرف هذه الدولة عددًا من الصراعات الخارجية مع الممالك النصرانية المتكالبة على المسلمين، أو الداخلية بين عدة قوميات صغيرة في إطار الصراع والتنازع على الإرث السياسي والحضاري لدولة الموحدين، ولعل أهم مظاهر تلك الصراعات الأندلسية الداخلية؛ هو صراع بنو الأحمر مع (بني هود).

صراعهم مع بني هود

قبل الحديث عن هذا الصراع لا بد من الإشارة ولو بإيجاز للفترة السابقة لذلك؛ لنعطي فكرة عن بني هود، والكيفية التي وصلوا بها إلى الحكم.

(١) محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ١/ ٧٨.

فمع بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أصبحت دولة الموحدين التي كانت لها الكلمة العليا ببلاد المغرب والأندلس لفترة من الزمن تعاني من الضعف؛ لا سيما بعد الهزيمة الكبرى أمام جيش الأدفونش بحصن العقاب، ونتيجة لذلك صعّد النصارى من حدة هجماتهم على مدن وقرى المسلمين بالأندلس، فمملكة (أراغون) تهاجم من الشرق، والبرتغال من الجنوب، وقد فشل الموحدون في صدّ معظم تلك الهجمات نتيجة للأوضاع التي آلت إليها البلاد؛ ولا سيما بعد تفاقم حدَّة الثورات المناهضة لهم. ولا شك أن أبرز ثورة قامت ضد الموحدين وأسهمت بدور كبير في زوال دولتهم هي ثورة (ابن هود) الذي خرج من مدينة (مرسية) في عام٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م، واستطاع الاستيلاء على مناطق واسعة من الأندلس[١]. وابن هود هذا من أعقاب بني هود إحدى أسر ملوك الطوائف، وقد ثار في السنة المذكورة بمكان يعرف بالصخيرات بالقرب من مدينة مرسية بعدما استغل الظروف التي كانت تمر بها الأندلس، واستطاع أن يهزم عامل الموحدين عليها وتمكن من دخولها، وخطب للخليفة العباسي (المستنصر) عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م. وتمكن ابن هود من الاستيلاء على المدن الأندلسية تباعًا؛ فاستحوذ على معظم الأندلس؛ فشاع ذكره، لا سيما بعد وصول التقليد إليه من قبل الخليفة العباسي[٢].

وفي هذه الفترة ظهر رجل آخر على الساحة السياسية والعسكرية بالأندلس؛ هو(محمد بن يوسف بن الأحمر)؛ فدخل الطرفان في صراع ونزاع كبير بحيث اصطدما في معارك كثيرة بقرطبة وإشبيلية، ومناطق أخرى من الأندلس، حيث انهزم في أغلبها ابن هود. واستمر هذا الصراع بين ابن الأحمر وابن هود فترة من الزمن وتواصل حتى بعد تأسيس مملكة بني الأحمر بـ(غرناطة).

ب- تأسيس دولة بني الأحمر

لقد كان العامل الأساسي لظهور هذه الدولة على مسرح الأحداث الأندلسية؛ هو ضعف دولة الموحدين وتصاعد حدة الهجمات النصرانية على المدن الأندلسية كما سبق وذكرنا، والتي أخذت تتهاوى الواحدة تلو الأخرى، ولم يكن في استطاعة ابن هود رد تلك

(١) ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ٩٠-٩٣ ، محمود شيت خطاب : قادة فتح الأندلس، مج ٢/ ١٠٣.

(٢) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ٤/ ٢١، عبدالرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ص٥١٣-٥١٤.

الهجمات. وفي هذه الظروف العصيبة خرج ابن الأحمر بعدما اجتمع عليه الأهل والأصحاب والأنصار في مدينة (أرجون)، وبعدما أظهر شجاعة وبأسًا في الحروب التي خاضها بويع له بالإمارة في ٢٦من رمضان عام ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م. وبعد وصول التقليد من قبل الخليفة العباسي المستنصر لابن هود-على النحو الذي ذكرناه- بايعه ابن الأحمر، ثم سرعان ما خلع البيعة، وفي عام ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م دخل مدينة غرناطة، وبايعه أهلها فاتخذها عاصمة لدولته الناشئة، وفي ذلك العام بدأ التأسيس الفعلي لدولة بني الأحمر(١).

وكان ابن الأحمر يطمح في السيطرة على كامل بلاد الأندلس؛ ليخلف بذلك دولة الموحدين، ويعيد مجدها وقوتها، ولكنها امتنعت عليه وواجهته صعوبات جمَّة، من أبرزها الثورات المناهضة له من جهة، وضربات الممالك النصرانية من جهة أخرى، وشاهدت هذه الدولة بعد نشأتها تدفق العديد من المهاجرين الذين هاجروا إليها من مختلف المدن الأندلسية الأخرى التي سقطت بأيدي النصارى كـ :بلنسية، ومرسية، وإشبيلية، وقرطبة، وغيرها؛ فأصبحت بذلك دولة بني الأحمر المعقل الوحيد للمسلمين بالأندلس، الأمر الذي جعلها هدفًا مقدسًا في نظر الإسبان؛ فعملوا جاهدين على الاستيلاء عليها بشتى الطرق والوسائل.

وللأسباب التي سبق وذكرنا بعضها لم يستطع ابن الأحمر الاستيلاء على كامل الأندلس؛ فأصبحت ولايته تضم ثلاث ولاياتٍ كبرى، وهي(٢):

-غرناطة، وأهم مدنها: لوشة، ووادي آش.

- مالقة، وأهم مدنها: رندة، والجزيرة الخضراء، وجبل طارق.

- المرية، وأهم مدنها برجة، وبيرة.

ثانيًا- العلاقات بين بني الأحمر والمماليك

وأما بالنسبة للعلاقات بين بني الأحمر في غرناطة والمماليك في مصر، فنجد أنه كانت هناك صلاتٌ قوية ووطيدة تربط بلاد الأندلس عمومًا ببلاد المشرق الإسلامي في مجالات عدَّة، وذلك لاحتواء المشرق على الأماكن المقدسة والتي تجعل أهل الأندلس

(١) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ١/ ٣٤٤، عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ص٥١٦-٥١٧، د. جاسم الطيف جاسم: بنو اشقيلولة ودورهم السياسي في مملكة غرناطة ، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، ص٢٦٨.

(٢) المقري : المصدر نفسه ١/ ٣٦٣، د. أحمد محمد الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر في الأندلس ، ص٢٨-٢٩، محمود شيت خطاب: قادة فتح الأندلس، ص١١١-١١٢.

يولُّون وجوههم شطرها؛ لأداء مناسك الحج، وكانت لتلك الرحلة مكانة كبيرة في قلوبهم ساعدت على توطيد مختلف الروابط والعلاقات بينهم وبين مختلف بلاد المشرق؛ وذلك لما كان يحدث خلالها من التقاء بين الشخصيات السياسية من وزراء وحكام، وتبادل للسفارات. ومما يدل على متانة العلاقات بين الأندلس والمشرق الإسلامي وجود علاقات ربطت دولة المماليك بمصر بدولة بني الأحمر في غرناطة، و تمثلت تلك العلاقات في الآتي:

١- العلاقات السياسية والدبلوماسية

بدأت الصلة والتواصل السياسي بين غرناطة ومصر منذ قيام دولة بني الأحمر، ومما يؤكد على هذا التواصل السياسي منذ زمن مبكر؛ وجود نص يرجع إلى عهد السلطان (أبي الوليد بن إسماعيل)؛ وبالتحديد في عام ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م، وهو العام الذي وصل فيه السفير أحمد بن عبد السلام من الإسكندرية إلى غرناطة عبر مملكة أرغون، وقد حمل هذا السفير من السلطان المملوكي (الناصر محمد بن قلاوون) الذي كان يحكم مصر في تلك السنة رسالة للسلطان النصري (أبي الوليد بن إسماعيل) وبرفقة هذه الرسالة خريطة في كنانة، ومجموعة من الكتب، وفيما يبدو أن السفير المذكور كان يحمل رسالة لملك أرغون من سلطان مصر الذي كان قد تقابل مع الملك الأرغوني؛ ولكن السفير أحمد بن عبد السلام عندما نزل في منزل الأرغونى نسي الخريطة المذكورة وبعض مرفقاتها الخاصة بالسلطان النصري، ووصل إلى غرناطة، وتفقد أغراضه؛ فلم يجد الخريطة ومرفقاتها؛ فأخبر بذلك السلطان (أبا الوليد)؛ ممَّا أدى بسلطان بني الأحمر إلى أن يصدر أوامره إلى شيخ الغزاة (عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق)، ويأمره أن يوجه إلى ملك أرغون رسالة نيابة عنه، يحثه فيها على البحث وإرسال ما فقده السفير المذكور، وكتب تلك الرسالة في ٢٩ شعبان عام ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م[١].

ونظرًا لأهمية الرسالة المملوكية في نفس السلطان النصري أبي الوليد إسماعيل؛ فإنه قد أرسل رسالةً أخرى إلى ملك أرغون تعقيبًا على الرسالة السابقة يطلب منه البحث عما فقده السفير أحمد بن عبد السلام، وفي هذه المرة يشير إلى شخص مسلم يقيم بمملكة أرغون اسمه (زيدون) يعرف المكان الذي نزل فيه السفير أحمد بن عبد السلام أثناء قدومه من الإسكندرية؛ وهو المكان الذي نسي فيه السفير تلك الرسالة ونورد نصًا من هذه الرسالة؛ إذ جاء فيها: «الحمد لله وصلى الله كرامتكم بتقواه، كنت

(١) عبده محمد عواجي: علاقات مملكة غرناطة مع الدول الإسلامية،ص١٢٧.

عرفت جلالكم المعظم أن ثقتي أحمد بن عبد السلام لما جاز من إسكندرية مع إرسالكم في العام الفارط نسي بالدار التي نزل بها كنانة فيها كتب من صاحب ديار مصر لهذا المقام العلي السلطاني؛ وفيها أيضًا جملة كتب أُخَر، ورغبت منكم أن تأمروا أحد خدامكم بالبحث عنها عسى أن يقع عليها، وتوجهوها إلى هنا، وأنا الآن أجدد قصدكم في ذلك، ولعل أن نجبر، وزيدون المسلم الذي هنالكم يعرف الموضع الذي نزل به، فهو يعرفكم به، وهذه أكبر حوايجي قبلكم، والله يصل كرامتكم بتقواه والسلام يراجع سلامكم كثيرًا أثيرًا»[١].

ومما يؤكد على قوة تلك العلاقات السياسية؛ أنه عندما تولي السلطان (محمد الخامس الغني بالله) الحكم في مملكة غرناطة؛ فإن العلاقات السياسية قد توطدت بين غرناطة والقاهرة؛ فعندما خلع السلطان المذكور، ولجأ إلى المغرب، ثم عاد إلى حكم بلاده للمرة الثانية؛ فإنه أرسل رسالة من إنشاء الوزير(ابن الخطيب) إلى السلطان المملوكي (المنصور بن قلاوون) يخبره فيها بعودته إلى غرناطة، واسترجاع ملكه. ويؤكد على متانة تلك العلاقات أيضًا أنه عندما وصلت أنباء غزو النصارى في جزيرة قبرص لمدينة الإسكندرية، وسفكهم دماء أبنائها كان لهذا الغزو الأليم عظيم الأثر في نفوس أبناء مملكة غرناطة، وأرسل السلطان (الغني بالله) رسالة إلى السلطان المملوكي (أبي الفتوح شعبان) ضمنها التضامن مع مصر، جاء فيها: «فإن الإسلام كالجسد يتداعى كله لتألم بعضه، ويتساهم إخوانه في بسطه وقبضه، وسماؤه مرتبطة بأرضه» كما شن الجيش الغرناطي غزوة في أراضي نصارى مملكة (قُشتالة) انتقامًا لأهالي الإسكندرية الذين سقطوا ضحية العدوان النصراني عليها، ففي عام ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م هاجم السلطان (محمد الخامس) مدينة (جصيان) إحدى المدن المهمة التي كان النصارى قد استولوا عليها منذ فترة طويلة، وتمكن المسلمون بقيادة محمد الخامس من دخولها والاستيلاء عليها، وكان شعار المسلمين أثناء المعركة يا لثارات الإسكندرية، وذلك طبقًا لقول ابن الخطيب : «نادى لسان الحمية في مرضاة البرية يا لثارات الإسكندرية»[٢].

وفي القرن التاسع، واصل (بنو نصر) اتجاههم نحو إخوانهم مماليك مصر، وكانت الرسائل فيما سبق بين غرناطة والقاهرة عبارة عن تواصل للعلاقات، وعندما اشتدت

(١) إبراهيم علي حسن: تاريخ المماليك البحرية، ص١٧، عبده محمد عواجي: علاقات مملكة غرناطة مع الدول الإسلامية، ص١٢٨.

(٢) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ١/ ٣٢١-٣٢٦، يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر(دراسة حضارية)، ص ٣٧، عبده محمد عواجي: علاقات مملكة غرناطة مع الدول الإسلامية، ص ١٢٨-١٢٩.

وطأة النصارى على مملكة غرناطة المحاصرة من كل جانب اتجه بنو نصر إلى مماليك مصر؛ لطلب النجدة والمدد. وإن أول الرسائل من هذا النوع هي الرسالة الموجهة من السلطان النصري (محمد الأيسر)، تلك الرسالة التي حملها سفير لا زال مجهول الاسم، والتي جاء فيها: إنه في أثناء رحلته إلى مصر والحجاز ذكر أنه وصل إلى القاهرة في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رجب عام ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م؛ فتقابل هو ومرافقوه مع السلطان المملوكي (جقمق)؛ ففتح الحاج (أبو القاسم) الذي كان يرافق السفير الغرناطي جعبته، واستخرج منها الرسالة التي أرسلها السلطان الغرناطي، فأخذها أمين سر السلطان المملوكي فتصفحها ساعة، ثم قال للسلطان جقمق: يا مولانا نصركم الله، هذا كتاب من صاحب جزيرة الأندلس يشتكي لك ما أصابه من الإفرنج المجاورين له، ويطلب منك نجدة تعينه بها، فالتفت إليهم السلطان المملوكي، وقال: سوف أبعث لـ(ابن عثمان) يعينكم إن شاء الله؛ فقال له الحاج أبو القاسم الغرناطي: يا مولانا- نصركم الله- أنت كبير الملوك، والسلاطين، وخادم الحرمين الشريفين ، ولم نجئ إلا إلى حضراتكم، وحاشا أن تردنا خائبين؛ فقال السلطان المملوكي: إن بلادكم بعيدة ولا يمكننا أن نجهز لكم عسكرًا، فقال: يا مولانا السلطان، إذا لم يمكنكم تجهيز العسكر إلينا فلتعنا بالمال والعدة وما كان لله فهو يحفظه؛ فقال: نعم أعينكم إن شاء الله بالمال والعدة، ثم قام السفير الغرناطي ومرافقوه بتقديم الهدايا الغرناطية للسلطان جقمق[١].

ومن ناحيةٍ أخرى، كان السلطان المملوكي جقمق قد أرسل رسالة جوابية إلى غرناطة عن طريق مبعوثه المصري الذي وصل إلى غرناطة حاملاً رسالة إلى السلطان النصري، حملت فيما بقي منها عبارات الود والدعاء له بالنصر على الأعداء، وإحاطته علمًا بوصول سفارته، كما أخبره أنه قد كلف سفيره في غرناطة بتبليغ السلطان النصري محمد بالرد على رسالته مشافهة[٢]. كذلك أرسل السلطان الغرناطي (سعد المستعين بالله) رسالة إلى السلطان المملوكي (الظاهر خشقدم) عام ٨٦٥-٨٧٢هـ/ ١٤٦٠-١٤٦٧م يستنجد به ويخبره بالهجوم النصراني الكبير على مسلمي مملكة غرناطة، وسقوط المدن والقرى في أيديهم، وكانت الرسالة على يد الشيخ (أبي عبد الله محمد ابن الفقيه)، ويبدو أن السلطان خشقدم استجاب لطلب السلطان الغرناطي، وبادر بتقديم العون المادي، ولكن ذلك العون لم يُجدِ نفعًا[٣].

(١) د. أحمد الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس، ص٤٦، عبدالعزيز الأهواني: سفارة سياسة من غرناطة إلى القاهرة في القرن التاسع الهجري ١٦/١/ ٩٥.

(٢) د. أحمد دراج: المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، ص ٧١.

(٣) د. أحمد دراج : المرجع نفسه ص ٩٧.

كما أرسل السلطان الغرناطي (أبي عبد الله محمد الزغل) رسالة برفقة سفيره (أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد)، المعروف بابن الأزرق في عام٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م إلى السلطان (الأشرف قايتباي)، مستغيثًا به لنجدة إخوانه المسلمين في غرناطة، والاشتراك في قتال النصارى الذين يحاصرونها، وقد أوشكوا على الاستيلاء عليها. واهتم الأشرف قايتباي بالأمر، ووجَّه سفارات إلى الممالك الأوروبية يطالب فيها بالكف عن مسلمي الأندلس، ومهددًا بالانتقام من مسيحيي الشرق[١].

٢- العلاقات الاقتصادية

كانت العلاقات الاقتصادية بين المماليك في مصر و بني الأحمر في غرناطة سيئة للغاية؛ وذلك بسبب العقود والمعاهدات التجارية التي أبرمتها دولة المماليك مع الممالك النصرانية، والتي كان لها أثرها البالغ في تدني مستوى التجارة في غرناطة؛ إذ أصبح النصارى هم الوسطاء في نقل البضائع أو السلع من شواطئ مصر والشام إلى مملكة غرناطة؛ بل إن التجار كانوا لا يصلون إلى المملكة مباشرة إلا عن طريق مملكة أرغون؛ نظرًا للتسهيلات التجارية بين الدولتين: المملوكية، والأرغونية؛ والدليل على ذلك مغادرة التاجر والسفير(أحمد بن عبد السلام) الإسكندرية إلى غرناطة عن طريق مملكة أرغون. هذا بالإضافة إلى الرسوم الجمركية المرتفعة التي فرضتها دولة المماليك على مسلمي غرناطة، فضلًا عن القرصنة التي لعبت الدور الأكبر في عرقلة التجارة ما بين مصر وغرناطة ، والتي انعكست على طريقة التعامل مع القادمين من غرناطة أثناء وصولهم إلى ميناء الإسكندرية[٢].

ومن ناحيةٍ أخرى، لم تفلح العلاقات الودية بين دولة بني الأحمر والمماليك في معالجة هذا الأمر إذ استمر الحال كما هو عليه؛ فلما وصل (خالد بن عيسي البلوي) عام ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م إلى الإسكندرية، قال: «حملنا بأجمعنا إلى الديوان، هناك شاهدنا الحساب، ورأينا العذاب ،وملؤوا منا البيوت...وفتشت الأوساط، وعم الزحام، وبرز المعكوم و المختوم، وعند الله تجتمع الخصوم، فأخذوا من كل عشرة دنانير دينارين، ومن كل عشرة دراهم درهمين ظلمًا وعدوانًا، وجورًا وطغيانًا»[٣].

(١) المقري: نفح الطيب ٢/ ٧٠٢، ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور ٣/ ٢٤٤، د. يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة حضارية)، ص٥١-٥٢.

(٢) حياة ناصر الحجي: العلاقات بين سلطنة المماليك والممالك الإسبانية في القرنين: الثامن، والتاسع الهجري ، ص ١٠٠.

(٣) عبده بن محمد عواجي: علاقات مملكة غرناطة مع الدول الإسلامية، ص٣٦٦.

وهذا الجشع من قبل ديوان الإسكندرية كان محط سخط من الرحالة كما أن الضريبة الجمركية المفروضة على القادمين من مملكة غرناطة من التجار والحجاج كانت أكثر بكثير من الضريبة المفروضة على التجار النصارى والقادمين منهم إلى مصر، وتضرر هؤلاء من ظلم المكوس، الأمر الذي جعلهم يشتكون ما يعانوه إلى السلطان المملوكي (الناصر فرج بن برقوق) أثناء زيارته إلى الإسكندرية؛ فذكروا له أنه يأخذ منهم ثلث أموالهم في المكس، ويأخذ من الفرنج العشر؛ فغضب من ذلك، وأمر ألا يؤخذ من المغاربة إلا العشر، فشكر المسلمون له ذلك، فكانت من حسناته النادرة[١].

ونتيجة لكثرة المظالم التي تعرض لها التجار من المسلمين الأندلسيين؛ فإن ذلك دفعهم إلى اللجوء إلى الحيلة؛ فكانوا يجعلون بضاعتهم باسم النصارى؛ خوفًا من دفع الزائدة عما يدفعه النصارى؛ وهذا سبب من أسباب عدم وضوح التبادل التجاري بين بني الأحمر في غرناطة والمماليك في مصر، وكذلك كانت أعمال القرصنة النصرانية قد اتخذت بعدًا آخر، وذلك لتصديها للمسلمين الغرناطيين القادمين إلى الحج والتجارة. ويصف السفير الغرناطي الذي لا يزال اسمه مجهولًا رحلته أثناء سفره من غرناطة إلى القاهرة جزيرة رودس بأنها شديدة الأذى للمسلمين؛ وذلك أن بها نحو ستة عشر جفنًا غزوانيًا كلها مُعدَّة للقرصنة، لا يفترون عن الإغارة في غالب أمرهم شتَّاء لا صيفًا، وجميع قراصين النصارى-دمرهم الله- ممن يواليها بتلك الجزر... وكان فيها إذ كنا بها أزيد من مائتي أسير من المسلمين رمنا أن نفتدي منهم شيئًا فلم نقدر. كما أنه ذكر أن سفينة محملة بالمسلمين الأندلسيين شهدت الحرب بين مركب مسلم وآخر مسيحي[٢].

وعلى الرغم من كل تلك الاعتداءات النصرانية المتكررة على الشواطئ الإسلامية في مصر وعلى السفن المتجهة إليها؛ فإن ذلك لم يحُل دون وصول الآلاف من أبناء مملكة غرناطة إلى مصر والحجاز؛ ففريضة الحج قد ساهمت في خروج أبناء مملكة غرناطة إلى المشرق، والمغامرة بأرواحهم في سبيل قضاء فريضة الحج. وإذا كان التجار المسلمون الغرناطيون أقلية تكافح الهيمنة النصرانية على التجارة الخارجية؛ فقد برز بين هؤلاء التجار عدد قليل يمكن أن نسميهم شيوخ التجار، وكان في مقدمة هؤلاء التاجر (إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم الأنصاري الغرناطي) الذي ولِد ونشأ وتأدب بها ورحل؛ فجال ببلاد المغرب، ثم قدم القاهرة واتصل بملوكها. ومن كبار التجار الذين برزوا أيضًا (محمد بن علي الدهان الغرناطي)، فقد رحل إلى الحج وجال بلاد المشرق، وشملت

(١) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر ٤/ ١٧.
(٢) ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه ٤/ ٢١٤.

جولته مصر، وكان مشتغلًا بالتجارة في غرناطة، وتوفي بمدينة (قوص) عام ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م[١].

ومن خلال تتبع النشاط الخارجي نرى أن غرناطة مع كل ما تعاني منه كانت لها مقومات الدولة، وأنها استنفرت كل قواها الاقتصادية في الداخل والخارج؛ من أجل أن تحافظ على وجودها، وكانت واعية بأنها لا تملك بمفردها مؤهلات البقاء وسط هذا المحيط من الأعداء، وأنها حاولت مجاراة الظروف البحرية، فاستأجرت المراكب النصرانية بأجور باهظة لإيصال أصوات المسلمين في مملكة غرناطة واستغاثاتهم الاقتصادية والسياسية، وليس أدل على ذلك من استئجار التاجر أبي عبد الله محمد البنيولي الذي كان له معرفة ببلاد المشرق الإسلامي في سفارته من قبل سلطان غرناطة أحد المراكب؛ ليُقله إلى شواطئ الإسكندرية ؛ من أجل شحنه بما يسره الله- تعالي- من صدقات المسلمين ونوافل خيراتهم، وأن مبلغ كِرَاءِ هذا المركب في سفره وعودته ثلاثة عشر ألفًا وخمسمائة دينار من الذهب، وتعد تلك إشارة بليغة لبيان مدى المشقة التي تكفلها المسلمون في غرناطة؛ لإسارل هذا المركب إلى الإسكندرية، ويدل أيضًا أن ذلك كان عقبة من العقبات في طريق التبادل التجاري بين غرناطة ومصر[٢].

٣- العلاقات الاجتماعية

كانت رحلات الحج والتجارة والرحلات العلمية والفردية بين مصر وغرناطة هي السبب الرئيس في ظهور تلك العلاقات؛ حيث إنها السبيل الوحيد المتاح للتواصل الحضاري بين الدولتين، ومما لا يدع مجالاً للشك أن هناك شخصيات كثيرة زارت مصر، وأثرت وتأثرت، وعادت إلى بلادها بتأثيرات اجتماعية والعكس، وكان جراء ذلك وقوع نوع من التفاعل الاجتماعي، وبالتالي كانت التأثيرات الاجتماعية على مستوي الأفراد أكثر وضوحًا من الجماعات التي يتكون منها أساسًا المجتمع. وظهر هذا التأثر في الملبس؛ فقد ذكر ابن الخطيب في إشارة تعد منه نادرة عن أزياء سلاطين بني الأحمر أن السلطان النصري أبا الوليد إسماعيل كان يلبس العمامة، وذلك عند اغتياله في الوقت الذي كان يستقبل فيه رعاياه بمناسبة الاحتفال بالنصر على النصارى[٣]؛ ونستنتج من ذلك أن بعضًا من سلاطين بني الأحمر قد لبس العمامة؛ خصوصًا في الفترة التي قويت فيها العلاقات مع دولة المماليك، وزادت الروابط السياسية والاجتماعية بين

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١/ ١٧٨.
(٢) د. أحمد دراج: المماليك والفرنج، ص٧٣.
(٣) ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٤٣٩.

غرناطة والقاهرة؛ وخصوصًا أن العمامة كانت لباسًا عامًا في مصر اتخذته معظم طبقات المجتمع على مختلف فئاته. ومن الجدير بالذكر أنه ليس كل مَن زارَ مصر أو أقام فيها قد تأثر بالضرورة بعاداتهم في لبْس العمائم، فقد يتأثر بجزء من اللباس، وقد يؤثر هو أيضًا في المجتمع الذي عاش فيه؛ فهذا (محمد بن محمد بن سهل الأندلسي الغرناطي) من بيت في غرناطة كبير معروف بالجلالة والفضل والرئاسة والثروة، قدم مصر، ووصل الحجاز حاجًا عام ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، ثم عاد إلى غرناطة، ثم سافر مرة أخرى إلى المشرق عام ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م. وجاور بمكة سنتين، ووصل إلى دمشق، ثم القاهرة متنقلاً بينها وبين الحجاز، وكان شيخًا وقورًا لا يتعمم، بل يتطيلس على طاقية من تلك الطواقي التي انتشر لبسها في مصر بغير عمائم، وكانت ألوانها متعددة ما بين أخضر، وأحمر، وأزرق ، وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمائم؛ فتأثر بذلك الغرناطي محمد بن سهل، ولبس الطاقية بغير عمامة تحت الطيلسان الأندلسي؛ فجمع في ذلك ما بين الزيّ الغرناطي والمصري[١].

وكانت الجالية الغرناطية في مصر تلاحظ بعض المتغيرات الاجتماعية في الأزياء المصرية؛ لأن تلك الجالية كانت أقرب إلى الإحساس بذلك؛ فقد لاحظ (ابن جابر الغرناطي) ما حدث في عام ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م؛ إذ أمر السلطان المملوكي الأشرف زين الدين أبو المعالي شعبان الأشراف أن يمتازوا عن الناس بعصائب خضر على العمائم، ففعلوا ذلك في مصر والشام[٢].

ولقد قويت المؤثرات الاجتماعية بين دولة بني الأحمر والمماليك حتى شملت الأقليات غير المسلمة؛ وخصوصًا في عهد السلطان أبي الوليد إسماعيل النصري والسلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون؛ ففي عام ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م أصدر السلطان المملوكي أمرًا بأن يلبس جالية اليهود عمائم صفر؛ ثم صدرت الأوامر في غرناطة بعد ذلك التاريخ بأن تلبس الجالية اليهودية في غرناطة شَوَاشِيَّ صفر، وهذا دليلٌ قاطع على مدى تأثر غرناطة بما صدر في مصر، وإن كان الأمر قد صدر على الشاشية بدلًا من العمامة، فقد تطابق اللون الأصفر لليهود في مصر وغرناطة[٣] .

وكان لباس عامة الناس في غرناطة من الجوخ، والذي قلما نجد في مصر من يلبس الجوخ، وإنما يلبس الجوخ من يرد من بلاد الأندلس وبعض من أهل الإسكندرية

(١) المقريزي: المقفى الكبير ٧/ ٢٣-٢٥.

(٢) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ١/ ٨.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور ١/ ٤٠٨.

والفرنج، وبعض من عوام مصر، وبالرغم من أن الثياب الغرناطي من الجوخ كان مستهجنًا في مصر، ومع كثرة التواصل الاجتماعي والاحتكاك الحضاري مع الغرناطيين، وظهورهم بملابسهم في شوارع القاهرة، ومع تحول الأحوال الاقتصادية في مصر وغلاء الملابس ظهرت الأزياء الغرناطية، وأصبحت أكثر وضوحًا في أواخر القرن التاسع الهجري وصار معظم الناس يلبسون الجوخ، فتجد الأمير والوزير والقاضي ومَن دونهم لباسهم الجوخ(١).

وشمل هذا التأثير الخاصة والعامة حتى أن السلطان المملوكي (الناصر فرج) كان ينزل الإسطبل ، وعليه قمجون من جوخ ؛ وهو ثوب قصير الكمين والبدن يُخاط من الجوخ بغير بطانة ولا غشاء من فوقه، فتدوال الناس لباسه(٢).

وفي عام٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، أُشيع بين الناس أن السلطان (قايتباي) يتزيا بزي المغاربة وينزل إلى الجامع الأزهر، ويصلي به. كل ما تقدم يعد دليلًا دامغًا على أن الجالية الغرناطية كان لها تأثير اجتماعي على أهل مصر، في الوقت الذي تكاثر فيه عددها وأصبحت الهجرة من مملكة غرناطة إلى مصر أكثر وضوحًا في الطرقات وفي مجالات الحياة العامة(٣).

وقد حرصت النساء في غرناطة شأن أخواتهن في مصر على إخفاء وجوهن بقماش لا يظهر منه سوى العينين، وإن كان في مصر قد اتخذ اللون الأسود؛ ففي غرناطة اتخذته النساء من اللون الأحمر .

ومما سبق ذكره يتضح مدى التأثر والتأثير في العلاقات الاجتماعية بين دولة بني الأحمر في غرناطة ودولة المماليك في مصر.

٤- العلاقات الثقافية

ارتبطت دولة بني الأحمر في غرناطة مع دولة المماليك في مصر بعلاقاتٍ ثقافية؛ إذ أن مصر في تلك الفترة كانت قد تبوأت مركز الصدارة العلمية والسياسية في العالم الإسلامي؛ خصوصًا بعدما تمكن المماليك من الانتصار على بقايا الصليبيين، وكذلك استطاعت أن تنتصر على المغول في موقعة عين جالوت عام ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م، وأن تنقذ العالم كله من براثنهم بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ومن ثم حلت القاهرة

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ٢/ ٩٨.
(٢) المصدر نفسه ،الجزء والصفحة .
(٣) ابن إياس : بدائع الزهور ٣/ ١٢١.

محل بغداد في زعامة العالم الإسلامي؛ فأحييت فيها الخلافة العباسية المنهارة على يد السلطان (الظاهر بيبرس)، وهاجر إليها العلماء والأدباء من جميع أنحاء العالم الإسلامي؛ فازدهرت فيها الحياة العلمية، وعمل سلاطين المماليك على تشجيعها وازدهارها ببناء المساجد، والمدارس، والمارستانات، والوكالات، وبذل المنح والمرتبات العالية؛ لاجتذاب العلماء وطلبة العلم .

وظلت القاهرة تتبوأ تلك المكانة حتى قيام دولة بني الأحمر في غرناطة؛ فكانت من أزهى المدن ازدهارًا في الحركة العلمية، والكثافة السكانية؛ فقد كانت محطة مهمة من محطات الرحلات الإسلامية بين مملكة غرناطة والمشرق الإسلامي. هذا بالإضافة إلى العامل الديني؛ وهو الحج الذي لم يكن يخلو من تواصل علمي أيضًا؛ إذ كان في كل موسم تقريبًا يشارك عدد من أبناء مملكة غرناطة في موكب الحج المتجه من مصر إلى بلاد الحجاز، أو المتجه من بلاد الشام إلى مكة والمدينة، وقد اعتبر الكتاب المعاصرون مدينة القاهرة المملوكية في هذا العصر المدينة التي تفوق كل مدن العالم الإسلامي؛ فيذكر (ابن خلدون) في مقدمته: «ونحن لهذا العصر نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر؛ لما لها من عمران مستبحر وحضارة مستحكمة منذ آلاف السنين؛ فقد استحكمت فيها الصنائع وتفننت، ومن جملتها تعليم العلم... فاستكثروا من بناء المدارس، والزوايا، والرُّبط، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة»[(١)].

أما غرناطة فقد دفع غلاء المعيشة فيها إلى انصراف أهلها عن تحصيل العلم لانشغالهم بأمور الحياة. فلقد تضاعف سكان المملكة نتيجة للهجرات المتوالية إليها من المدن الإسلامية التي كانت تسقط في يد الإسبان، كذلك كان للطبيعة الجبلية لأرض المملكة أثر كبير في غلاء المعيشة، وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى هذا الغلاء قائلًا :«إنهم لما ألجأهم النصارى إلى سيف البحر وبلاده المتوعرة الخبيثة الزراعة، النَّكِدَةِ النبات، وملكوا عليهم الأرض الزاكية، والبلد الطيب؛ فاحتاجوا إلى علاج المزارع والفدن»[(١)].

أما مصر فإنها كانت أكثر رخصًا إذا ما قورنت بغرناطة؛ فيذكر العالم النحوي (أبو حيان الغرناطي)، وكان قد هاجر إلى مصر، وعاش بها فترة من الوقت، وتوفي بها عام ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م قائلا: «إن الحياة بها كانت رخيصة حتى إنه يكفي الفقير فيها أربعة أفلس يشتري له بائتة بفلسين، وبفلس زبيبًا، وبفلس كوز ماء، ويشتري ثاني ليمونًا يأكل به الخبز»[(٢)].

(١) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون ،ص٤٣٤-٤٣٥.

(٢) المقري: نفح الطيب ٣/ ٣٩٧.

كذلك لم يكن التعليم في غرناطة مجانيًا؛ بل كان على من يتعلم أن يدفع أجرًا، في الوقت الذي كان الطلبة في مصر تُغْدَقُ عليهم المنح؛ لمساعدتهم على التفرغ لطلب العلم والنبوغ فيه(١).

أما المدارس ففي الوقت الذي لم يكن فيه لغرناطة سوي مدرسة واحدة هي المدرسة النصرية، أقام سلاطين المماليك عددًا من المدارس، وأصبحت المدن الكبرى، مثل: القاهرة، والإسكندرية، وقوص تمثل في عهدهم مراكز مهمة للثقافة تموج بالأساتذة والطلاب، وتزخر بالمكتبات التي كانت تشتمل على كل أنواع الكتب المشرقية والمغربية، وكانت الرحلة إلى المشرق هي غاية الأمل لكل طالب علمٍ في غرناطة لكل هذه العوامل رحل الكثير من الغرناطيين إلى مصر، وبلغ من كثرة المسافرين من غرناطة أن سُمِّيَ أحد أرباضها باسم (حوز الوداع)، وهو المكان الذي اعتاد فيه الغرناطيون توديع أهلهم وأحبابهم قبل رحليهم(٢).

وكان هؤلاء الطلبة والعلماء يتجهون إلى مصر بطريق البحر أو عن طريق شمال إفريقيا إلى الإسكندرية فالقاهرة، وكانت طرق المواصلات في ذلك العصر مليئة بالمخاطر والمصاعب، مثل: هجمات قُطَّاع الطرق، وغرق السفن في مياه البحر، وقد ذكر ابن الخطيب أن سفينة غرناطية كانت تقل جماعة من الطلبة والأدباء قد غرقت بمن فيها، وماتوا جميعًا أثناء توجهها إلى المشرق في أواخر عام ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م(٣).

ومن العلماء الذين رحلوا إلى مصر المؤرخ (أبو الحسن بن سعيد المغربي)، المتوفى عام ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م الذي يرجع أصله إلى قلعة (يحصب) بجوار غرناطة، فزار أثناء رحلته دول الشمال الإفريقي ومصر والشام، وبلاد الفرس، والتقى بكبار العلماء، وأخذ عنهم ووصف رحلته في كتاب اسمه (النفحة البدرية في الرحلة الملكية) ، ومنهم أيضًا (محمد بن عبد الله بن محمد بن لب)، المتوفى عام ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م الذي رحل إلى مصر، وقام بتدريس اللغة العربية في المدرسة الصالحية بالقاهرة(٤).

ومن الشعراء الغرناطيين الذين رحلوا إلى مصر (أبو عبد الله بن أحمد بن جابر الهواري الضرير)، المتوفى عام ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م، وصديقه (أبو جعفر بن أحمد الرعيني

(١) ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ص٤/٢٠٥.
(٢) ابن الخطيب: المصدر نفسه، ٤/ ٣٢٦، عبداللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي، ص١٦٢.
(٣) ابن الخطيب: المصدر نفسه، ٤/ ٣٢٦.
(٤) المصدر نفسه والجزء ص٣٢٤-٣٢٦.

الألبيري)، المتوفى عام ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، اللذان رحلا إلى المشرق، ودرسا في مصر والشام، وعرفا بالأعمى والبصير . وقام ابن جابر بوضع القصائد، وأملاها على زميله؛ فكانت وظيفة الكفيف النظم ووظيفة البصير الكتابة فوضع (بديعية العميان) التي صاغها في أسلوب يتضمن تورية بسور القرآن الكريم، ومدحًا للرسول عليه الصلاة والسلام، وقام زميله بشرحها، وقد احتفظ لنا (المقري) في نفحه بكثير من أشعار الضرير، كذلك وضع الرعيني عددًا من القصائد، وإن كانت لم تحقق شهرة قصائد رفيقه ابن جابر الأعمى[١].

ومنهم أيضًا الأخوان (أبو عمر) و(محمد)، و(أبو إسحاق إبراهيم)، المعروف بابن الحاج أما الأول، فإنه بعد أن رحل إلى المشرق، واتصل بحكام وعلماء هذه البلاد عاد إلى غرناطة عام ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م، حيث كلفه محمد الخامس بالسفارة إلى سلاطين مصر وتونس[٢]. وممن رحل إلى مصر (علي بن لسان الدين بن الخطيب)، وكتب علي إحاطة والده التي كان قد بعث بها إلى مصر، وأوقفها على خانقاه سعيد السعداء تعليقات، وإضافات مفيدة، إما تكميلًا لما أغفله أبوه، وإما إخبارًا على ما شاهده هو أو رواية له عن المترجم به، أو جوابًا عن أبيه فيما انتقد عليه[٣]. ومن النحويين الذين رحلوا إلى المشرق، نذكر (أبا حيان الغرناطي) الذي رحل إلى مصر ولقي حظوة لدى سلاطينها من المماليك البحرية، وعين مدرسًا في مدارس القاهرة ،وقام بإلقاء الدروس في مسجد (الحاكم) عام ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م[٤]. ومنهم أيضًا (أبوعبد الله بن لب)، المعروف بابن الصائغ، المتوفى٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م الذي اتصل بعلماء النحو في المشرق، وبصفةٍ خاصة أبو حيان الغرناطي، كما قام بتدريس اللغة العربية في المدرسة الصالحية بالقاهرة[٥].

ومن علماء السُّنَّة والفقه الذين كانت لهم رحلات إلى المشرق، نذكر (أبا القاسم بن سلمون الكناني)، المتوفى ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م الذي بعد أن تجول في المشرق عاد إلى غرناطة العاصمة، حيث شغل منصب قاضي الجماعة، وصنف كتابًا عن التوثيق[٦].

ومن الصوفية نذكر منهم (أحمد بن عبد الله الأنصاري المالقي)، المتوفى ٦٢٥هـ/

(١) المقري :نفح الطيب ١/ ٤١٨-٤٢٤.
(٢) ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ٤/ ١٥٧-١٥٨.
(٣) المقري : المصدر نفسه والجزء، ص١٦٢.
(٤) أبو حيان الغرناطي: البحر المحيط ١/ ٣.
(٥) ابن الخطيب: المصدر نفسه، ٤/ ٤٦.
(٦) ابن الخطيب: المصدر نفسه، ٤/ ١٦٥-١٦٦.

١٢٢٧م الذي رحل إلى مصر، وعظم فيها صيته، وشهر فضله وله شعر كثير في الزهد والحكم[١].

ومن الأطباء نذكر (أبا تمام الشقوري)، المتوفى ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م الذي بعد أن درس الطب في المشرق، وعمل بمارستان القاهرة عاد إلى وطنه، وذاعت شهرته في الآفاق[٢]. أما الغرناطيون الذين لم تسمح ظروفهم بالرحلة إلى مصر للقاء هؤلاء العلماء، فإنهم سعوا للحصول على مؤلفاتهم عن طريق المراسلة، وكذلك الحرص على لقاء العلماء المشارقة الذين كانوا يزورون غرناطة. ومما يؤكد ذلك ما ذكره ابن الخطيب عن ابنه الآخر (أبي محمد)، والذي لم تتح له الفرصة للقيام برحلة إلى المشرق كأخيه علي؛ فسعى للحصول على كتب مختلفة من تأليف علماء من المشرق والمغرب قدر له أن يلقاهم في غرناطة. كذلك يذكر (أبو البركات بن الحاج البلفيقى) عددًا من أسماء الأساتذة المشارقة عند حديثه عن الأساتذة الذين تلقي العلم على أيديهم[٣]. إلى جانب ذلك كان هناك تبادل للكتب بين علماء غرناطة وأهل مصر، فقد بعث ابن الخطيب بنسخة من كتابه الخاص بالحب الإلهي (روضة التعريف بالحب الشريف) لتوقف على خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة، كما أرسل كذلك نسخة من كتابه (الإحاطة) في عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م؛ كي تُحبس بنفس الخانقاه حتى يتسنى للطلبة الاستفادة منها. وقد كان لابن الخطيب ممثل غرناطي في مصر، هو (أبو عمر عبد الله)[٤].

كذلك أرسل الشاعر الغرناطي (أبو عبد الله بن زمرك) بقصائد من وضعه إلى مصر يمتدح فيها السلطان المملوكي (برقوق)، ويذكر ابن خلدون الذي كان في مصر وقت وصول القصائد أنه لا بد أن تنقل هذه الأشعار المكتوبة بالخط المغربي؛ كي يتسنى قراءتها في مصر. كذلك بعث ابن زمرك إلي صديقه ابن خلدون في عام ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م أثناء تواجده في مصر يطلب منه إرسال بعض المؤلفات المشرقية[٥].

ومما سبق يتضح أن دولة المماليك في مصر تنوعت علاقاتها مع دولة بني الأحمر في غرناطة، فكانت بينهما علاقاتٌ سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية .

(١) ابن فرحون : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ١/ ٤٦.
(٢) ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ٤/ ١٦٥-١٦٦.
(٣) ابن فرحون : المصدر نفسه والجزء، ص٢٩١-٢٩٢.
(٤) المقري: نفح الطيب ٤/ ٢٨٥.
(٥) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر ٧/ ٢٤٨.

قائمة سلاطين دولة المماليك البحرية

(٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)

الاسم	فترة الحكم
المعز عز الدين أيبك الجاشنكير	٦٤٨-٦٥٥هـ/ ١٢٥٠-١٢٥٧م
المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك	٦٥٥ -٦٥٧هـ/ ١٢٥٧-١٢٥٨م
المظفر سيف الدين قطز	٦٥٧-٦٥٨هـ/ ١٢٥٨-١٢٥٩م
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري	٦٥٨ -٦٧٦هـ/ ١٢٥٩-١٢٧٧م
السعيد ناصر الدين محمد بركة خان بيبرس	٦٧٦-٦٧٨هـ/ ١٢٧٧-١٢٧٩م
العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس	٦٧٨-٦٧٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٨٠م
المنصور سيف الدين قلاوون	٦٧٩ -٦٨٩هـ/ ١٢٨٠-١٢٩٠م
الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون	٦٨٩-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٣م
الناصر محمد بن قلاوون	٦٩٣-٦٩٤هـ/ ١٢٩٣-١٢٩٤م
سلطنته الأولى	
العادل زين الدين كتبغا المنصوري	٦٩٤-٦٩٦هـ/ ١٢٩٤-١٢٩٦م
المنصور حسام الدين لاجين المنصوري	٦٩٦ -٦٩٨هـ/ ١٢٩٦-١٢٩٨م
الناصر محمد بن قلاوون	٦٩٨-٧٠٨هـ/ ١٢٩٨-١٣٠٨م
سلطنته الثانية	
المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير	٧٠٨-٧٠٩هـ/ ١٣٠٨-١٣٠٩م
الناصر محمد بن قلاوون	٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤٠م
سلطنته الثالثة	
المنصور سيف الدين أبو بكر محمد بن قلاوون	٧٤١-٧٤٢هـ/ ١٣٤٠-١٣٤١م
الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر بن محمد بن قلاوون	٧٤٢هـ/ ١٣٤١م
الناصر شهاب الدين أحمد بن محمد بن قلاوون	٧٤٢هـ/ ١٣٤١م
الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون	٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٥م
الكامل سيف الدين شعبان بن محمد بن قلاوون	٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م
المظفر زين الدين حاجي بن قلاوون	٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م
الناصر بدر الدين أبو المعالي حسن بن محمد بن قلاوون	٧٤٨ -٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م
سلطنته الأولى	

صلاح الدين صالح بن محمد بن قلاوون	٧٥٢-٧٥٥هـ/ ١٣٥١-١٣٥٤م
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون	٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦٠م
سلطنته الثانية	
المنصور صلاح الدين محمد بن حاجي	٧٦٢-٧٦٤هـ/ ١٣٦٠-١٣٦٢م
الأشرف زين الدين أبو المعالي شعبان بن حسن	
ابن محمد بن قلاوون	٧٦٤- ٧٧٨هـ/ ١٣٦٢ - ١٣٧٦م
المنصور علاء الدين بن شعبان بن حسين	٧٨٢-٧٨٤هـ/ ١٣٨١-١٣٨٢م

سلاطين دولة المماليك البرجية

(٧٨٤-٩٢٣هـ/ ١٣٨٢-١٥١٧م)

الاسم	فترة الحكم
الظاهر سيف الدين برقوق	٨٤ -٨٠٢هـ/ ١٣٨٢-١٣٩٩م
الناصر فرج بن برقوق	٨٠٢-٨٠٨هـ/ ١٣٩٩-١٤٠٥م
المنصور عبد العزيز بن برقوق	٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م
الناصر فرج بن برقوق	٨٠٨-٨١٥هـ/ ١٤٠٥-١٤١٢م
أبو الفضل العباس المستعين بالله	٨١٥- ٨١٦هـ/ ١٤١٢-١٤١٣م
المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي	٨١٥-٨٢٥هـ/ ١٤١٣-١٤٢١م
المظفر أحمد بن الشيخ	٨٢٥ هـ/ ١٤٢١م
الظاهر سيف الدين ططر	٨٢٥هـ/ ١٤٢١م
الصالح ناصر الدين محمد بن ططر	٨٢٥-٨٢٦هـ/ ١٤٢١-١٤٢٢م
الأشرف أبو النصر برسباي	٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م
الأشرف سيف الدين برسباي	٨٢٦-٨٤٢هـ / ١٤٢٢-١٤٣٨م
العزيز جمال الدين يوسف بن برسباي	٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م
الظاهر سيف الدين جقمق	٨٤٢ -٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م
المنصور فخر الدين عثمان بن جقمق	٨٥٧ هـ/ ١٤٥٣م
الأشرف سيف الدين إينال العلائي	٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦٠م

المؤيد شهاب الدين أحمد بن إينال	٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م
الظاهر سيف الدين خشقدم	٨٦٥ -٨٧٢هـ/ ١٤٦٠-١٤٦٧م
الظاهر سيف الدين بلباي المؤيدي	٨٧٢-٨٧٣هـ/ ١٤٦٧-١٤٦٨م
الظاهر تمر بغا الرومي	٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م
الأشرف سيف الدين قايتباي	٨٧٣-٩٠٢هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م
الناصر محمد بن قايتباي	٩٠٢ -٩٠٣هـ/ ١٤٩٦-١٤٩٧م
الظاهر قانصوه	٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م
الناصر محمد بن قايتباي	٩٠٣ -٩٠٤هـ/ ١٤٩٧-١٤٩٨م
الظاهر قانصوه الأشرفي	٩٠٤-٩٠٦هـ/ ١٤٩٨-١٥٠٠م
الأشرف جان بلاط	٩٠٦-٩٠٧هـ/ ١٥٠٠-١٥٠١م
العادل طومان باي	٩٠٧هـ/ ١٥٠١م
الأشرف قانصوه الغوري	٩٠٧-٩٢٢هـ/ ١٥٠١-١٥١٦م
الأشرف طومان باي	٩٢٢-٩٢٣هـ/ ١٥١٦-١٥١٧م

سلاطين دولة بني الأحمر

(٦٣٥-٨٩٨هـ/ ١٢٣٧-١٤٩٢م)

محمد بن يوسف بن الأحمر	٦٣٥ - ٦٧١هـ / ١٢٣٧- ١٢٧٢م
محمد الثاني الفقيه	٦٧٢ - ٧٠١هـ / ١٢٧٣ - ١٣٠١م
محمد الثالث المخلوع	٧٠١ - ٧٠٨ هـ / ١٣٠١- ١٣٠٨م
أبو الجيوش نصر بن محمد	٧٠٨ - ٧١٣هـ/ ١٣٠٨- ١٣١٣م
أبو الوليد إسماعيل الأول	٧١٣ - ٧٢٥ هـ / ١٣١٣- ١٣٢٤م
أبو عبد الله محمد الرابع	٧٢٥ - ٧٣٣هـ / ١٣٢٤- ١٣٣٢م
أبو الحجاج يوسف الأول	٧٣٣ - ٧٥٥هـ / ١٣٣٢- ١٣٥٤م
محمد الخامس الغني بالله إمارته الأولى	٧٥٥ - ٧٦٠هـ / ١٣٤٥ - ١٣٥٨م
إسماعيل الثاني	٧٦٠ - ٧٦٢هـ / ١٣٥٨ - ١٣٦٠م
محمد الخامس الغني بالله إمارته الثانية	٧٦٢ - ٧٩٣هـ / ١٣٦٠- ١٣٩٠م

يوسف الثاني	٧٩٣ – ٧٩٥هـ / ١٣٩٠– ١٣٩٢م
محمد السادس	٧٩٥ – ٨١٠هـ / ١٣٩٢– ١٤٠٧م
يوسف الثالث	٨١٠ – ٨٢٠هـ / ١٤٠٧– ١٤١٧م
محمد السابع	٨٢٠ – ٨٥٨هـ / ١٤١٧ – ١٤٥٤م
سعيد بن إسماعيل	٨٥٨ – ٨٦٨هـ / ١٤٥٤ – ١٤٦٣م
أبو الحسن علي بن سعد الغالب بالله	٨٦٨ – ٨٨٧ هـ / ١٤٦٣– ١٤٨٢م
أبو عبد الله محمد	٨٨٧ – ٨٨٨هـ / ١٣٨٢– ١٣٨٣م
إمارته الأولى	
أبو الحسن علي بن سعد الغالب بالله	٨٨٨ – ٨٩٠هـ / ١٣٨٣– ١٤٨٥م
إمارته الثانية	
أبو عبد الله الزعل	٨٩٠ – ٨٩٢هـ / ١٤٨٥ – ١٤٨٦م
أبو عبد الله محمد	٨٩٢ – ٨٩٧هـ / ١٤٨٦ – ١٤٩١م
إمارته الثانية	

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

١-ابن إياس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى. ط٢ .القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٢- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) :

-إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د.حسن حبشي . القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي ، د.ط. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، بيروت: دار الجيل ، د.ط. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي (ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) :

-البحر المحيط ، القاهرة: دار الفكر ، ط٢. ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

٤- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن علي بن أحمد السلماني (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م):

-الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق :محمد عبد الله عنان. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢. ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٥-ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) :

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، مراجعة : سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، د.ط. ١٤٣١هـ/ ٢٠٠١م.

-مقدمة ابن خلدون، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي. القاهرة: مكتبة الأسرة، د.ط. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦- ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري (ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م):

-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، حققه: محمد الأحمدي أبو النور. القاهرة : دار التراث، د.ط. ،د.ت.

٧- المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):

-المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق : د. أيمن فؤاد سيد. لندن :

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، د. ط. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٨- المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) :

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ثانيًا- المراجع:

١- إبراهيم علي حسن: تاريخ المماليك البحرية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٣. ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٢-أحمد دراج: المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، القاهرة :دار الفكر العربي، د. ط. ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٣-أحمد محمد الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، تقديم: أ. د. مختار العبادي ، القاهرة :مؤسسة شباب الجامعة، د. ط. ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م.

٤- جاسم الطيف جاسم: بنو اشقيلولة ودورهم السياسي في مملكة غرناطة، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، العراق: كلية التربية، جامعة سامراء العدد الخامس، آيار ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٦م.

٥- حياة ناصر الحجي : العلاقات بين سلطنة المماليك والممالك الإسبانية في القرنين الثامن والتاسع الهجري، الكويت: مؤسسة الصباح ، د. ط. ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

٦- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٧-عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢ -٨٩٧هـ/ ٧١١-١٤٩٢م، بيروت : دار القلم، ط١. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٨-عبدالعزيز الأهواني: سفارة سياسة من غرناطة إلى القاهرة في القرن التاسع الهجري، مجلة كلية الآداب .جامعة القاهرة .عدد مايو ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م ، مج١٦.

٩- عبداللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي، القاهرة: دار الفكر العربي ، ط١. د.ت.

١٠- عبده محمد عواجي: علاقات مملكة غرناطة مع الدول الإسلامية. رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القري بالسعودية.

١١- قاسم عبده قاسم: عصر سلاطين المماليك القاهرة، القاهرة : دار الشروق، د. ط. د.ت.

١٢- محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، القاهرة: المطبعة النموذجية، ط٢. د.ت.

١٣- محمود شيت خطاب: فتح الأندلس، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ط١. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٤- يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر، بيروت: دار الجيل، ط١. ١٤١٣هـ/ ١٩٣٣م.